بسم الله الرحمن الرحيم

٦٢ - سورة الجمعة

مدنية . وآيها إحدى عشرة .

روى مسلم[1] فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقرأ فى صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقين .

(١) أخرجه فى : ٧ ـ كتاب الجمعة ، حديث رقم ٦٤ (طبعتنا) .

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تأويل قوله تعالى:

[١] (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ)

[٢] (هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ)

«يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ * هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ » أى: العرب « رَسُولًا مِّنْهُمْ » أى من أنفسهم، أميًّا مثلهم، « يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ » أى: مع كونه أميًّا مثلهم لم تعهد منه قراءة ولا تعلم، «وَيُزَكِّيهِمْ» أى: من خبائث العقائد والأخلاق، « وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ » أى: القرآن والسنة «وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ» أى: جَوْر عن الحق، وانحراف عن سبيل الرشد. وهو بيان لشدة افتقارهم إلى نبىّ يرشدهم.

قال ابن كثير: فبعثه الله سبحانه وتعالى على حين فترة من الرسل، وطموس من السبل، وقد اشتدت الحاجة إليه. وذلك أن العرب كانوا قديماً متمسكين بدين إبراهيم عليه السلام فبدّلوه وغيروه، واستبدلوا بالتوحيد شركاً، وباليقين شكًّا، وابتدعوا أشياء لم يأذن بها الله. وكذلك أهل الكتاب، قد بدلوا كتبهم وحرفوها وأولوها، فبعث الله محمداً ﷺ بشرع عظيم كامل، شامل لجميع الخلق، فيه هدايتهم، والبيان لجميع ما يحتاجون إليه من أمر معاشهم ومعادهم، والدعوة لهم إلى ما يقربهم إلى الجنة، ورضا الله عنهم، والنهى عما يقربهم إلى النار، وسخط الله تعالى. حاكم فاصل لجميع الشبهات والشكوك والريب، فى الأصول والفروع،

وجمع له تعالى ـ وله الحمد والمنة ـ جميع المحاسن فيمن كان قبله ، وأعطاه مالم يعط أحداً من الأولين ، ولا يعطيه أحداً من الآخرين . فصلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين . انتهى .

وإنما أوثرت بعثته صلوات الله عليه فى الأميين ، لأنهم أحدُّ الناس أذهاناً ، وأقواهم جناناً ، وأصفاهم فطرة ، وأفصحهم بياناً ، لم تفسد فطرتهم بغواشى المتحضرين، ولا بأفانين تلاعب أولئك المتمدنين ، ولذا انقلبوا إلى الناس بعد الإسلام بعلم عظيم ، وحكمة باهرة ، وسياسة عادلة ، قادوا بها معظم الأمم ، ودوخوا بها أعظم الممالك. وإيثار البعثة فيهم ـ بمعنى إظهارها فيهم ـ لاينافى عموم الرسالة، كما قال سبحانه[1] (قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً) وقوله[2] (لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ) وهو ظاهر . وقوله :

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٣] (وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ، وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)

«وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ» معطوف على (الأميين) . يعنى : أنه بعثه فى الأميين الذين على عهده ، وفى آخرين من الأميين لم يلحقوا بهم بعد ، وسيلحقون بهم ، وهم الذين بعد الصحابة رضى الله عنهم ، من كل من دخل فى الإسلام إلى يوم القيامة ، كما فسره مجاهد وغيره ، واختاره ابن جرير .

قال الرازىّ : فالمراد بالأميين العرب ، وبالآخرين سواهم من الأمم ، وجعلهم منهم ، لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم ، فالمسلمون كلهم أمة واحدة ، وإن اختلفت أجناسهم . قال تعالى[3] : (وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ) انتهى .

---

(١) [٧ / الأعراف / ١٥٨] . (٢) [٦ / الأنعام / ١٩] .
(٣) [٩ / التوبة / ٧١] .

تنبيه :

قال بعض المحققين : فى الآية معجزة من معجزات النبوة ، وذلك فى الإخبار عن غيب وقع ، والبشارة بدخول أمم غير العرب فى الإسلام قد حصل . فقد صارت تلك الأمم التى أسلمت ، من العرب لأن بلادهم صارت بلاد العرب ، ولغتهم لغة العرب ، وكذلك دينهم وعاداتهم ، حتى أصبحوا من العرب جنساً ودیناً ولغة ، وحتى صار لفظ العرب يطلق على كل المسلمين من جميع الأجناس ، لأنهم أمة واحدة[1] (وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً) فصدق الله العظيم .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٤] (ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ، وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ)

« ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ » يعنى بعثته تعالى رسولًا فى الأميين ، وفى آخرين ، فضله تفضل به على من اصطفاه واختاره لذلك ، وهو أعلم حيث يجعل رسالته . والآيات هذه رد على من أنكر نبوته ﷺ من يهود المدينة ، حسداً وعناداً ، مع أن لديهم من شواهد رسالته ما لا ترتاب أفئدتهم بصدقها ، ولذا نعى عليهم مخالفتهم لموجب علمهم ، بقوله سبحانه :

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٥] (مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ، بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ، وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)

« مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا » قال

(١) [٢٣ / المؤمنون / ٥٢] .

الزمخشرىّ : شبه اليهود فى أنهم حملة التوراة وقراؤها ، وحفاظ ما فيها ، ثم إنهم غير عاملين بها ، ولا منتفعين بآياتها . وذلك أن فيها نعت رسول الله ﷺ ، والبشارة به ، ولم يؤمنوا به ـ بالحمار حمل أسفاراً ، أى : كتباً كباراً من كتب العلم ، فهو يعثى بها ولا يدرى منها إلا مايمرّ بجنبيه وظهره من الكد والتعب ، وكل من علم ولم يعمل ، فهذا مثله ، وبئس المثل ! « بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ » وهم اليهود الذين كذبوا بآيات الله ، الدالة على صحة نبوّة محمد صلى الله عليه وسلم . ومعنى (حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ) كلفوا علمها ، والعمل بها ، ثم لم يحملوها ، ثم لم يعملوا بها ، فكأنهم لم يحملوها فى الحقيقة لفقد العمل . انتهى .

قال الإمام ابن القيّم فى (أعلام الموقعين) : قاس من حمّله سبحانه كتابَهُ ليؤمن به ويتدبّره ويعمل به ويدعو إليه ، ثم خالف ذلك ، ولم يحمله إلا على ظهر قلب ، فقراءته بغير تدبّر ولا تفهّم ولا اتباع له ، ولا تحكيم له ، وعمل بموجبه ـ كحمار على ظهره زاملة أسفار ، لا يدرى ما فيها ، وحظه منها حملها على ظهره ليس إلا ، فحظه من كتاب الله كحظّ هذا الحمار من الكتب التى على ظهره . فهذا المَثَل ، وإن كان قد ضُرِب لليهود ، فهو متناول من حيث المعنى ، لمن حمل القرآن ، فترك العمل به ، ولم يؤدّ حقه ، ولم يرعه حق رعايته . انتهى .

« وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ » أى الذين ظلموا أنفسهم ، فكفروا بآيات ربهم.

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٦] (قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ)

« قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ » كان اليهود يقولون : نحن أبناء الله وأحبّاؤه ، فقيل لهم : إن كنتم صادقين فى زعمكم ، وعلى ثقة من أمركم ، فتمنوا على الله أن يميتكم ، وينقلكم سريعا

إلى الآخرة ، فإن الحبيب يتمنى لقاء من يحب ، ولا يفرّ منه ، ويود أن يستريح من كرب الدنيا وغمومها ، ويصير إلى روح الجنان ونعيمها .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٧] (وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ، وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ)

[٨] (قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ، ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)

«وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ» أى من المعاصى والسيئات والكفر «وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ» أى فيجازيهم على أعمالهم . وتقدم فى البقرة نظير الآية[1] (قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ ...) الآية «قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ» أى تخافون أن تتمنوه بلسانكم ، مخافة أن يصيبكم ، فتؤخذوا بأعمالكم « فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ » أى من الأعمال ، حسنها وسيئها ، فيجازيكم عليها .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[٩] (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ، ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)

[١٠] (فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

«يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ» أى عند جلوس الإمام

(١) [٢ / البقرة / ٩٤] .

على المنبر ، لأنه لم يكن فى عهد رسول الله ﷺ نداء سواه . كان إذا جلس على المنبر ، أذّن بلال رضى الله عنه « فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ » أى الخطبة والصلاة « وَذَرُوا الْبَيْعَ » أى فى ذلك الوقت . قال أبو مالك : كان قوم يجلسون فى بقيع الزبير ، فيشترون ويبيعون إذا نودى للصلاة يوم الجمعة ، فنزلت « ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ » أى سعيكم لها ، وترك البيع ، خير لكم مما نفعه يسير ، وربحه مقارب « إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ » أى أدّيت وفرغ منها « فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » أى اذكروا أمره ودينه وشرعه دائماً ، لتصير ملكة لكم ، تظهر آثارها على أعمالكم وأخلاقكم ، فتفلحوا بسعادة الدارين .

قال ابن جرير[1] : أى اذكروه بالحمد له ، والشكر على ما أنعم به عليكم من التوفيق لأداء فرائضه ، لتفلحوا فتدركوا طلباتكم عند ربكم ، وتصلوا إلى الخلد فى جنانه .

القول فى تأويل قوله تعالى :

[١١] (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ، قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)

« وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً » أى غير تجارة « أَوْ لَهْوًا » أى ماتلهو به النفس عن الحق والجد والنافع « انفَضُّوا إِلَيْهَا » أى أسرعوا إلى التجارة خشية أن يُسبقوا إليها . وإنما أوثر ضميرها لأنها الأهم المقصود « وَتَرَكُوكَ قَائِمًا » أى على المنبر « قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ » أى من الثواب المرجوّ بسماع الخطبة والعظة بها « خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ » أى لأن الثواب مخلد نفعه ، بخلاف ما يتوهمونه منها .

قال الشهاب : وتقديم (اللهو) لأنه أقوى مذمة ، فناسب تقديمه فى مقام الذم .

---

(١) انظر الصفحة رقم ١٠٣ من الجزء الثامن والعشرين (طبعة الحلبىّ الثانية) .

« وَٱللَّـهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ » أى : فاعملوا للأعراض الباقية عنده ، فإنها خير من الأمور الفانية عندكم ، وفوضوا أمر الرزق إليه بالتوكل ، والثقة بفضله . فإنه خير الرازقين .

تنبيهات

الأول ـ قال الرازىّ : وجه تعلق آية الجمعة بما قبلها ، هو أن الذين هادوا يفرون من الموت لمتاع الدنيا وطيباتها ، والذين آمنوا يبيعون ويشرون لمتاع الدنيا وطيباتها كذلك . فنبههم الله تعالى بقوله : (فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّـهِ) أى إلى ماينفعكم فى الآخرة ، وهو حضور الجمعة ، لأن الدنيا ومتاعها فانية ، والآخرة وما فيها باقية . قال تعالى[1] : (وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ) . ووجه آخر فى التعلق . قال بعضهم : قد أبطل الله قول اليهود فى ثلاث : افتخروا بأنهم أولياء الله وأحباؤه فكذبهم بقوله[2] : (فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) . وبأنهم أهل الكتاب، والعرب لا كتاب لهم، فشبههم بالحمار يحمل أسفاراً . وبالسبت، وليس للمسلمين مثله ، فشرع الله لهم الجمعة . انتهى .

وقال المهايمىّ فى وجه المناسبة : بيّن تعالى أن مقتضى الإيمان الاجتماع على الخير ، لاسيما الشكر على الإنسانية ، لئلا تنقلب حمارية أو بهيمية ، فى مقابلة اجتماع أهل الكتاب على الشر ، الذى جرهم إلى الحمارية والبهيمية .

الثانى ـ قال السيوطىّ فى (الإكليل) : فى قوله تعالى (إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّـهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ) مشروعية صلاة الجمعة، والأذان لها، والسعى إليها ، وتحريم البيع بعد الأذان . واستدل بالآية من قال إنما يجب إتيان الجمعة على من كان يسمع فيه النداء . ومن قال لا يحتاج إلى إذن السلطان ، لأنه تعالى أوجب السعى ، ولم يشترط إذن أحد . ومن قال لا تجب على النساء لعدم دخولهن فى خطاب الذكور . انتهى .

---

(١) [٨٧ / الأعلى / ١٧] . (٢) [البقرة / ٩٤] .

الثالث : فى (الإكليل) : فى قوله تعالى (فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ) إباحة الانتشار عقب الصلاة ، فيستفاد منه تقديم الخطبة عليها . انتهى .

وظاهره أنه لايشرع بعد أدائها صلاة ما. غير أنه كان صلى الله عليه وسلم يتنفل بعدها فى فى بيته ركعتين . وفى رواية أربعاً . وأما اعتقاد فرضية الظهر بعدها إذا تعددت ، فتعصب مذهبىّ لا برهان له . وقد قلت فى مقدمة مجموعة الخطب[1] ، فى الفائدة الرابعة ، ما مثاله :

الحاجة فى هذه البلاد فى هذه الأوقات ، تدعو إلى أكثر من جمعة ، إذ ليس للناس جامع واحد يسعهم ، ولا يمكنهم جمعة واحدة أصلًا . إلا أن خروجها إلى حد أن لا فرق بينها وبين بقية الصلوات فى كثير من المساجد الصغيرة التى لم تشيد لمثلها ، قد هول فيه السبكىّ فى فتاويه ، لأنه مما تأباه مشروعيتها، وما مضى عليه عمل القرون الثلاثة، بل تسميتها جمعة ، فإن صيغة (فُعَلَة) فى اللغة للمبالغة . وبالجملة فالجوامع الكبار التى تؤمها الأفواج يوم الجمعة ويحتاج لإقامتها فيها حاجة بينة لمجاوريها ، هى التى لا خلاف فى جوازها مهما تعددت ، والتى لا تعاد الظهر بعدها ، وقد بسطناه فى كتابنا (إصلاح المساجد من البدع والعوائد)[2] .

الرابع ـ يدل قوله تعالى : (وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ) على عدم مشروعية تعطيل يوم الجمعة ، ففيه تعريض بمجانبة التشبه بأهل الكتاب فى تعطيل يوم السبت والأحد ، وردّ على ما ابتدع فيه من الوظائف مايدعو إلى الانقطاع عن كل عمل . والأصل أن كل مالم ينص عليه الكتاب الحكيم ، ولا الهدى النبوىّ ، من خير قويم ، فهو تشريع مالم يأذن به الله . وإذا رفع الله بفضله عنا الإصر والأغلال التى كانت على من قبلنا ، فما بالنا نستجرّها إلينا بالأسباب الضعيفة ، فاللهم غفراً .

(١) مجموعة للمؤلف رحمه الله بدمشق .

(٢) طبعه فى المطبعة السلفية بمصر عام ١٣٤١ هـ .

الخامس ـ قال فى (الإكليل) : فى قوله تعالى (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا) مشروعية الخطبة، والقيام فيها، واشتراط الجماعة فى الصلاة، وسماعهم الخطبة ، وتحريم الانفضاض . انتهى .

وفى الصحيحين[1] عن جابر قال : قدمت عيرٌ مرةً المدينة ، ورسول الله ﷺ يخطب ، فخرج الناس . وبقى اثنا عشر رجلًا ، فنزلت (وَإِذَا رَأَوْا . . .) الآية .

وروى ابن جرير[2] عن جابر قال : كان الجوارى إذا نكحوا يمرون بالكبر والمزامير، ويتركون النبىّ ﷺ قائمًا على المنبر ، وينفضون إليها ، فأنزل الله (وَإِذَا رَأَوْا . . .) الآية .

وعن مجاهد : اللهو الطبل .

---

(١) أخرجه البخارىّ فى : ١١ ـ كتاب الجمعة ، ٣٨ ـ باب إذا نفر الناس عن الإمام فى صلاة الجمعة ، حديث ٥٤٤ .

ومسلم فى : ٧ ـ كتاب الجمعة ، حديث رقم ٣٦ (طبعتنا) .

(٢) انظر الصفحة رقم ١٠٥ من الجزء الثامن والعشرين (طبعة الحلبىّ الثانية) .